مع اهل العلم والقرآن وورثة الرسل مخاطبة الانسان
الذين ادركوا انواع المعارف والاحكام وفازوا بخلع
الايمان والاسلام وخصوا بخالصة من الملك العلام
فهذه الاستعارة انتظمت حال الفريقين بالطف
اشارة ثم انتقل الناظم بعد هذا الى النوع آخر من انواع
البديع المسمى بالتوشيع فقال لله شاديين بالليل
الابيات فوصف بذلك محبوبين [illegible] على تلك الحال
المخصوص والشأن المخصوص على ما جرت به عادتهم
في اشعارهم ومطالع انشادهم بذكر ما يشتاق اليه
النفوس وتميل اليه الطباع من ذكر الحبيب والحبيبة والاطلال
والمنازل والتوجع على الهجر والفراق والتشبب والنسيب
كما قال كعب بن زهير بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم اثرها لم يفد مكبول وقال الآخر
عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار
ماذا تحيون من نؤي واحجار
فاستعجمت دار نعم لا تكلمنا
والدار لو كلمتنا ذات اخبار
فما وجدت بها شيئا الوذ به

الا الثمام والا موقد النار

ولا عجب هنا ممن كثف طبعه وغلظ فهمه حتى حرمها
ركب الله عليه بني آدم وجبلهم عليه من الميل الطبيعي الى هذا
النوع الذي هو محل النزهة ومستراح النفوس والمراد
حقيقة هو ما افيض على تلك النفوس المطمئنة من العلوم
الالهية والمواهب الربانية التي اعظمها واجلها الهداية والتوفيق
للتصديق والانتصار للفرقة الناجية اهل السنة والجماعة
يؤيد هذا قوله فطلعت بلاد الشام البيت
وكذا قوله واتت على وادي العقيق وما بعده من ذكر
وادي الاراك وعرفة ومحسر والصفا كل هذه دالة على ما تقدم
ذكره من ان المراد ما افيض على النفوس المطمئنة وانه لابد
للنسك من الوقوف بتلك المشاعر والمرور بها فيتم النجاح
والمراد والتصريح باسم المشبه به دال على ان الاستعارة
تصريحية ولا يرد قوله ولكن المنام دهاني لان
المقصود نفي الغفلة لا نوم الجسم ولذلك قوله الى ان كان
كاذبه الذي حدثني وفي التنزيل فان كنت في شك
مما انزلنا اليك مع انه لم يشك وحاشاه من ذلك
وقوله لله شاديين بليل كلمة تعجب ومدح فقال

Copyright © King Saud University